

مظاهر العنف المدرسي من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط والثانوي

Manifestations of School Violence from the Perspective of Middle and Secondary School Teachers

ورغي سيد أحمد*	بن معاشو مهاجي
جامعة سعيدة (الجزائر)	جامعة سعيدة (الجزائر)
Ourghi_k@yahoo.fr	benmaachoudoc20@yahoo.com

ملخص:	معلومات المقال
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى انتشار العنف المدرسي لدى التلاميذ من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط والثانوي للعام (2021-2022) وكذا على أكثر مظاهره انتشارا في المؤسسة التربوية ثم على ترتيبها، وأي التلاميذ أكثر عرضة للعنف. وقد تكونت العينة العشوائية من (90) أستاذة (ة)، وباستخدام المنهج الوصفي. لأجل بلوغ أهداف الدراسة تم تطبيق أداة تقيس العنف المدرسي وأظهرت النتائج أن: مستوى العنف المدرسي لدى التلاميذ متوسط، وأن أكثر مظاهره انتشارا هي: العنف اللفظي، العنف الجسدي. وقد سجل العنف اللفظي والجسدي، ثم العنف ضد الممتلكات المراتب الثلاثة الأولى ضمن المظاهر، بينما الذكور هم أكثر عرضة للعنف.	تاريخ الإرسال: 2022/11/17 تاريخ القبول: 2024/01/19
	الكلمات المفتاحية: ✓ العنف المدرسي ✓ التعليم المتوسط ✓ التعليم الثانوي ✓ الأساتذة
Abstract :	Article info
The current study aimed to assess the prevalence of school violence among students as perceived by middle and secondary school teachers during the academic year (2021-2022). It focused on identifying the most prevalent forms of violence within educational institutions and their ranking, as well as determining which students are most susceptible to violence. The random sample comprised 90 teachers, and a descriptive approach was employed along with a tool for measuring school violence. The findings indicate that the level of school violence is moderate. The most prevalent forms of violence identified were verbal and physical violence, followed by violence against property. Additionally, male students were found to be more susceptible to experiencing violence.	Received :17/11/2022 Accepted :19/01/2024
	Keywords: ✓ School violence ✓ Middle school ✓ Secondary school ✓ Teachers

❖ **مقدمة:** يعتبر العنف من الموضوعات البالغة الأهمية نظرا لما يمكن أن تحدثه من اختلالات على التوازنات الاجتماعية والأسرية والمدرسية والثقافية المختلفة، والعنف المدرسي نوع من العنف بصورة عامة، بات يشغل القائمين على الشأن التعليمي لانعكاساته السلبية على مخرجات الأداء التربوي ونواتج التعلم ومنظومة القيم عموما. وهذه الدراسة تضاف إلى الجهود الرامية إلى التعرف على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بسؤال الأساتذة حولها وعن مظاهرها، إذ يقفون في الصفوف الأولى من مواجهة خطرهما، وهم أكثر الفئات احتكاكا بالتلاميذ وتوصلا معهم، وهم أدري بمشكلاتهم، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على العنف المدرسي من زاوية الأساتذة للمساعدة في اقتراح ما يمكن من بلوغ التوافق النفسي الاجتماعي والتفاعل الصفي السليم بطرق متحضرة بعيدة عن العنف ومظاهرة.

❖ **الإشكالية:** يعد العنف ظاهرة غارقة في القدم قدم الإنسان، وعادة هي من الظواهر التي تتعت "بالمستهلكة" في ميدان البحث العلمي خصوصا في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إلا أن التغير الثقافي والاجتماعي للأفراد والجماعات مكن من تنوع العوامل والأسباب المؤدية للعنف، فانعكس ذلك على ظهور أساليب جديدة في العنف. ويرى بودر (2017) أن صور العنف تزداد تعقيدا عندما تتخذ من المدرسة مسرحا لها، هذه المؤسسة التي يفترض بها أن تكون المكان الذي يعنى بصقل المواهب وتهذيب العقول، فتشير معطيات وزارة التربية الوطنية إلى تسجيل نحو 40 ألف حالة عنف سنويا في مختلف المؤسسات التربوية و260 ألف حالة عنف بين سنتي (2000 - 2014) وقعت بين تلميذ وتلميذ، وبين أستاذ وتلميذ، وبين الأساتذة في حد ذاتهم.

صرحت شريفي (2016) أن وزارة التربية قد قامت بدراسة كشفت عن وجود (29 ألف حالة اعتداء وعنف جسدي) بين عامي (2007-2008) إلى (47 ألف حالة عنف)، كما خلصت الدراسة إلى أن طور التعليم المتوسط شهد ارتفاعا كبيرا في حالات العنف، وقد أكدت هذه النتائج دراسة (عبد السلام في شريفي، 2016) من خلال تحليله لمحتوى محاضر لجان التأديب ومحتوى تقارير أولياء التلاميذ ومديري المؤسسات التربوية، إذ تبين أن العنف المدرسي في تنامي مستمر وبشكل مخيف، فقد دلت الحالات المسجلة خلال السنة الدراسية 2002-

2003 على تسجيل (145) حالة رسمية بالطورين المتوسط والثانوي، بنسبة (57%) للطور المتوسط، و(43%) للطور الثانوي.

كما أن العنف بات يتعلمه التلميذ من الشارع إلى المدرسة لأن الأطفال يمرون عبر قنوات عديدة بالشارع، وأن هناك عنف ناتج عن وسائل الإعلام حيث أن التلاميذ يتأثرون بكل المظاهر التي تحيط بهم من خلال الانترنت والتلفاز والحصص والأفلام العنيفة والمسلسلات المتنوعة والألعاب الالكترونية والفيسبوك، أي أن كثرة مشاهدة العنف وحوادث القتل في التلفاز تزيد من معدلات العنف لدى الأطفال وقد نجم عن ذلك، إفراز أنماط وأشكالا متعددة للعنف في الوسط المدرسي. نتيجة لذلك أشارت "بلعسلة" (2018) إلى ما صار يعرف بـ "متلازمة أعراض المدرس المضروب" Battered teacher syndrom هذا المصطلح الذي يشير إلى تشكيلة واسعة من الضغوط التي يعانيها المدرس جراء العنف الصادر نحوه من بعض الطلاب والتي تتضمن: القلق، اضطرابات النوم، الصداع، الاكتئاب، ارتفاع ضغط الدم، اضطرابات الأكل وغيرها.

لقد بات العنف في الوسط المدرسي هاجسا مقلقا أمام المختصين، خصوصا وأنه ينمو بأساليب ومظاهر مختلفة عما سبق، إذ لا يمكن إغفال الدور التكنولوجي في صناعة السلوك العنيف، ولا يمكن أيضا عدم تسليط الضوء على تأثير الحبوب المهلوسة والمخدرات المنتشرة في أوساط المراهقين في تعزيز هذه الأنماط من السلوك، وتوقيع العقاب وسيلة تقييمية وتحذيرية في آن واحد، فهو إجراء يتخذ ضد المراهق المتعلم الذي يأتي عملا أو قولا يخالف تعاليم المدرسة، وقوانينها وهو يمكن أن تصدر عنه هذه السلوكات العنيفة في شكل سب، أو شتم، أو ضرب، تكسير... لتعبر عن ردود أفعال لخلفية نفسية يملأها الشعور بالظلم، والفشل والقلق، بسبب مشاكل يتعرض لها خارج المدرسة، ويذكر "الضامن" أن المراهقين يعانون من مشكلات تتعلق بالمزاج والشجار مع الأسرة، والإثارة، وأحيانا الشعور بالوحدة والاضطراب، مما يتطلب منهم أن يتكيفوا مع المجتمع وقوانينه، وأن يقيموا علاقات مع زملائهم وأن يضعوا أهدافا واقعية لأنفسهم.

وعلى أساس ما سبق، يمكن صياغة التساؤلات التالية: ما مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي بين التلاميذ داخل لمؤسسة التربوية من وجهة نظر الأساتذة؟ وما مظاهر العنف الأكثر انتشارا بين التلاميذ؟ وما هي رتب المظاهر السابقة حسب مستوى انتشارها في المؤسسة التربوية؟ ومن هم التلاميذ الأكثر عرضة للعنف داخل المؤسسة التعليمية؟

وعليه نتوقع مستوى مرتفع للعنف في الوسط المدرسي بين التلاميذ داخل المؤسسة التربوية. وأن يكون العنف اللفظي أكثر انتشارا لمظاهر العنف بين التلاميذ. وكذا أن يكون العنف اللفظي هو الأول بين المظاهر داخل المؤسسة التربوية. وأن الإناث هن أكثر عرضة للعنف داخل المؤسسة التربوية.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي بين التلاميذ داخل لمؤسسة التربوية من وجهة نظر الأساتذة. وعن أكثر مظاهر العنف انتشارا بين التلاميذ، وعن ترتيبها. وعن أي من التلاميذ أكثر عرضة للعنف (الذكور أم الإناث).

تكمن أهمية هذه الدراسة في زيادة التراكم البحثي لظاهرة العنف في الوسط المدرسي. وتتناول الدراسة عينتين مختلفتين تنتميان إلى ولايتي سعيدة وسيدي بلعباس. ومرحلتين هامتين من مراحل التعليم وهما (المتوسط والثانوي). وإمام التنامي المتزايد للظاهرة يستدعي مزيدا من الجهد والبحث من أجل رؤية علمية كفيلة بمعالجتها. كما ترافق ظاهرة العنف لمرحلة عمرية لها أهميتها وانعكاساتها على شخصية التلميذ ألا وهي "المراهقة".

ويمكن تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة إجرائيا كما يلي:

✓ **العنف المدرسي:** هو كل فعل نجم عنه ضرر، ويصدر عن التلميذ اتجاه ذاته أو الآخرين أو ممتلكات المدرسة ويأخذ غالبا مظهرا لفظيا أو جسديا أو رمزيا أو جنسيا أو ضد الممتلكات، وإجرائيا هو مجموع الدرجات التي يحصلها المفحوص من خلال الأداة المعدة للدراسة، على أن تحدد الدرجة في كل مرة ما يلي:

- تقييم مستوى العنف (مرتفع، متوسط، ومنخفض)، وترتيب مظاهره التي تتحدد بين (اللفظية، الجسدية، الرمزية، الجنسية، وضد الممتلكات)، وترتيب أكثر هذه المظاهر شيوعا في المؤسسة التربوية، وأي التلاميذ الأكثر عرضة للعنف بين الذكور والإناث.

✓ **الأساتذة:** هم عينة من أساتذة التعليم المتوسط والثانوي بمدينة سعيدي بلعباس يملكون من خبرة التدريس والتعامل مع التلاميذ مع يؤهلهم للإدلاء برأيهم حول موضوع الدراسة.

❖ **العنف المدرسي:** إن توقيع العقاب حسب الضامن (2005) وسيلة تقويمية وتحذيرية في آن واحد، فهو إجراء يتخذ ضد المراهق المتعلم الذي يأتي عملاً أو قولاً يخالف تعاليم المدرسة، وقوانينها وهو يمكن أن تصدر عنه هذه السلوكات العنيفة في مظاهر مثل: السب، أو الشتم، أو الضرب، التكسير... كلها لتعبر عن ردود أفعال لخلفية نفسية يملأها الشعور بالظلم، والفشل والقلق، بسبب مشاكل يتعرض لها خارج المدرسة، ويذكر "الضامن" أن المراهقين يعانون من مشكلات تتعلق بالمزاج والشجار مع الأسرة، والإثارة، وأحياناً الشعور بالوحدة والاضطراب، مما يتطلب منهم أن يتكيفوا مع المجتمع وقوانينه، وأن يقيموا علاقات مع زملائهم وأن يضعوا أهدافاً واقعية لأنفسهم". إلى جانب ذلك يرى مصطفى (2018) أنه أيضاً مجموع السلوك غير المقبول اجتماعياً بحيث يؤثر على النظام للمدرسة ويؤدي نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، والعلاقات مع الآخرين، وأضرار مادية أو معنوية، ويمارس بشكل لفظي ورمزي وجسدي. ويرى "عدنان كفي" أن العنف المدرسي هو ما يجري في بعض المدارس من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات، شرارتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال ونتيجتها استخدام للطم والركل والضرب باللكمات والركلات الحادة والعصا وأحياناً بالسلاح، وبالتالي فإنها تشكل خطراً على حياة هذه الفئة من الناس وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي (أورد في: أميمو، 2005).

ومظاهر العنف في هذه الدراسة خمسة هي: العنف اللفظي، العنف الجسدي، العنف الرمزي، العنف ضد الممتلكات، والعنف الجنسي.

■ **العنف اللفظي:** من أشد أشكال العنف خطراً على الحياة المدرسية، لأنه يؤثر على الصحة النفسية لأفراد المؤسسة التربوية، خاصة وأن الألفاظ المستخدمة تسيء إلى شخصية الفرد وتقص من احترامه ويتمثل هذا النوع من العنف في الشتم والسب واستخدام الألفاظ النابية، وعبارات التهديد التي قد تحطمانا لكرامة الإنسانية كالأناثية، إلا أن العنف اللفظي لا يعاقب عليه القانون لصعوبة قياسه أو تحديده وإثباته.

- **العنف الجسدي** : يعتبر أكثر الأنواع شيوعاً، نظراً لإمكانية ملاحظته واكتشافه، ولما يتركه من آثار على الجسد. ويتمثل العنف الجسدي في الضرب باليد والضرب بأداة حادة والخنق والعض والدفع والمسك بعنف وشد الشعر والبصق وغيرها.
- **العنف الرمزي**: هو العنف المسلط على التلميذ أو على البيئة بهدف الإيذاء المعنوي عن طريق استخدام رموز معينة بالجسم (مثل: الإشارة بأصابع اليد) أو رسومات معينة على الجدران، يكون أثره النفسي شديد على التلميذ ويحمل دلالات قاسية على البيئة.
- **العنف نحو الممتلكات** : ويقصد به إلحاق الضرر المادي كالتدمير وتخريب ممتلكات الغير من الزملاء والمحيطيين وكذلك الممتلكات العامة.
- **العنف الجنسي**: قد يقع داخل نطاق المدرسة أواخرها في كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات إلى القضاء أو الشرطة لأنه من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة التلميذ وإلى سمعة أسرته ومستقبل أفرادها في المجتمع.

❖ الدراسات السابقة:

- ✓ دراسة Thurstne (2004) بعنوان قياس اتجاهات الطلبة في المدارس الثانوية في شيكاغو نحو العنف المدرسي ومظاهره، والتي طبقت على عينة من (340) طالبا (ة)، وتوصلت إلى أن مستوى العنف عالي لدى الطلبة، وأن العنف اللفظي هو أهم مظاهر العنف (أورد في: المصري، 2019).
- ✓ دراسة الزغلول وأبو الحسن (2007) بعنوان: مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر المعلمين، طبقت على عينة قوامها (420) معلما (ة)، وأشارت النتائج إلى أن ظاهرة العنف موجودة بمستويات مختلفة في المدارس الحكومية وأن أعلى هذه المستويات هو في المرحلة الإعدادية (أورد في: المصري، 2019).
- ✓ دراسة قاسي وبوعلي (2011) بعنوان "نحو آليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية" دراسة ميدانية تحليلية بواية قسنطينة، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد آليات التصدي للعنف في مؤسسات التعليم الثانوي، وتحديد مظاهر العنف فيها، ومدى انتشاره فيها، وقد طبقت الدراسة على عينة (200) أستاذا من

التعليم الثانوي، ومن بين ما أعطت كنتائج ما يلي: من مظاهر العنف: العراك، الضرب، الشتم والسب، تحطيم الأدوات والممتلكات المدرسية، التعدي على الطاقم التربوي للمؤسسة. ظاهرة العنف تستفحل يوما بعد يوم في المؤسسات التربوية. ومن الآليات المقترحة للتصدي للظاهرة: توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة وإعادة النظر في بعض القوانين الرادعة. وحل مشكلة الاكتظاظ. والتكفل النفسي الجيد بالتلاميذ.

✓ دراسة العصماني (2013) بعنوان العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى طلاب مرحلة التعليم الثانوي، وقد هدفت إلى قياس مستوى العنف لدى هؤلاء الطلاب الذين مثلوا عينة قوامها (160) طالب (ة)، وأظهرت النتائج أن مستوى العنف المدرسي لديهم مرتفع. ✓ دراسة (محمد يحيى باشا، 2017) بعنوان: مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية -دراسة ميدانية بالمتوسطات التابعة لمديرية التربية لولاية مستغانم، حيث شملت العينة (40) مستشارا، وأفضت النتائج إلى أن مظاهر العنف المدرسي تقع على شكل عنف نحو الممتلكات بالدرجة الأولى ثم عنف نحو الآخرين وفي الأخير عنف نحو الذات بين التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية.

✓ دراسة مصطفى وقرشي (2018) بعنوان: واقع العنف من وجهة تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدينة المنيعية، وهدفت إلى التعرف على مستوى العنف داخل المؤسسات التربوية، إذ طبقت على عينة من (100) تلميذ (ة). وأظهرت النتائج مستوى مرتفع للعنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي من السنة الأولى.

✓ دراسة بن السايح (2018) بعنوان العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بالأغواط، والتي هدفت إلى تحديد مستوى العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ومعرفة أكثر أنواع العنف انتشارا لدى التلاميذ، طبقت الدراسة على عينة (100) تلميذ وأظهرت النتائج أن مستوى العنف المدرسي لدى التلاميذ مرتفع، وأن أبرز أنواع العنف انتشارا هو العنف اللفظي.

وكتعقيب على الدراسات السابقة يذكر الباحثان النقاط المتمثلة في مراعاة الباحثان للامتداد الزمني للدراسات السابقة حيث انحصر بين (2004-2018) ما يعكس جدتها وحدائتها، نظرا لأن مظاهر العنف قد تغير بفعل عامل الزمن. كما جاءت الدراسات السابقة من بيئات مختلفة بين العربية والأجنبية. وراعت الدراسات مرحلتى التعليم المتوسط والثانوي في الغالب. و تناولت هذه الدراسات السابقة لعينة الأساتذة في مجملها.

❖ الإجراءات المنهجية:

- **المنهج المستخدم:** يتباين منهج الباحث المستخدم من دراسة إلى أخرى، ولأن الدراسة لحالية مبنية في أساسها على تقديم ووصف معطيات كمية للمتغيرات، وكذا تناول ظاهرة العنف من وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط والثانوي، يتعين على الباحثين استخدام المنهج الوصفي خدمة لطبيعة الدراسة وأغراضها.
- **عينة الدراسة:** تتوزع عينة الدراسة وفقا لخصائصها الديمغرافية كما يوضحه الجدول أدناه:

جدول رقم 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب خصائصها الديموغرافية

المتغير	الفئات	العدد	النسبة المئوية %
الجنس	الذكور	45	50%
	الإناث	45	50%
منصب العمل	أستاذ التعليم المتوسط	18	20%
	أستاذ التعليم الثانوي	72	80%
مكان العمل	ولاية سعيدة	51	56.7%
	ولاية سيدي بلعباس	39	43.3%
الشهادة	مهندس	8	8.9%
	ماستر	22	24.4%
	ليسانس	60	66.7%
التخصص	علمي	33	36.7%
	أدبي	57	63.3%
الاقدمية المهنية	أقل من 5 سنوات	17	18.9%
	من 5 سنوات فأكثر	73	81.1%
المجموع		90	100%

- **أداة الدراسة:** أعدت الأداة من قبل الباحثين، وهي تقيس مستوى انتشار العنف المدرسي لدى التلاميذ من وجهة نظر الأساتذة، تتكون من أربعة (4) أسئلة من نوع الاختيار

المتعدد تمثل كلها أسئلة مباشرة وبصيغة موجبة، تم بناؤها بمراجعة بعض الدراسات النظرية والتطبيقية المتعلقة بالموضوع مثل: (يحيى باشا 2017، ومصطفى وقريشي 2018، وبن السايح 2018) يطلب فيها من الأستاذ المفحوص ما يلي:

✓ السؤال الأول: تقييم ظاهرة العنف المدرسي باختياره لمستوى الانتشار المحدد بثلاثة اختيارات هي: (مرتفع، متوسط، منخفض)، وتدل الدرجة المرتفعة للبديل الأكثر اختياراً على مستوى العنف المدرسي.

✓ السؤال الثاني: ترتيب المظاهر الأكثر انتشاراً للعنف المدرسي بين التلاميذ وهي خمسة: (لفظي، جسدي، رمزي، جنسي، ضد الممتلكات)، وتدل الدرجة المرتفعة للبديل الذي تم اختياره (حسب مجموع التكرارات) على أكثر المظاهر انتشاراً بين التلاميذ.

✓ السؤال الثالث: ترتيب المظاهر السابقة حسب انتشارها في المؤسسة التربوية، وتدل الدرجة المرتفعة للبديل الذي تم اختياره (حسب مجموع التكرارات) على أكثر المظاهر انتشاراً في المؤسسة التربوية.

✓ السؤال الرابع: تحديد أي التلاميذ أكثر عرضة للعنف بين الذكور والإناث، وتدل الدرجة المرتفعة للجنس المختار (حسب مجموع التكرارات) على أنه يعد أكثر عرضة للعنف دون الجنس الآخر.

■ الأساليب الإحصائية: لغرض اختبار فرضيات الدراسة، أثر الباحثان استخدام التكرارات والنسبة المئوية تحقيقاً لهذا الهدف.

❖ عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

■ عرض ومناقشة نتيجة السؤال الأول: نص السؤال الأول عن: ما تقييمك لمستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي بين التلاميذ داخل المؤسسة التربوية؟ ولمعالجة هذا السؤال تم اللجوء إلى التكرارات والنسب المئوية، وقد أعطت النتائج المدونة أسفله.

جدول رقم 2: نتائج تقييم الأساتذة لمستوى انتشار العنف المدرسي بين التلاميذ

النسبة	التكرار	تقييم مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي بين التلاميذ داخل المؤسسة التربوية
37.78%	34	مستوى مرتفع
56.67%	51	مستوى متوسط
5.55%	5	مستوى منخفض
100%	90	المجموع

يظهر من الجدول (2) أن المستوى المرتفع حقق 37.7% ، والمستوى المتوسط (56.67%) في حين المستوى المنخفض (5.55%) . وعلى هذا الأساس، فإن مستوى انتشار ظاهرة العنف المدرسي بين التلاميذ داخل المؤسسة التربوية متوسط.

يفسر الباحثان هذه النتيجة الدالة على المستوى المتوسط للعنف في المؤسسة التربوية، إلى اختلاف المرحلتين التعليميتين المتناولتين في الدراسة، فمرحلة التعليم المتوسط تختلف عن الثانوي، إذ لازال التلاميذ فيها أقل خطورة مقارنة بأقرانهم الثانويين لأنهم أقرب إلى مرحلة التعليم الابتدائي وهم حديثوا عهد بمرحلة المتوسط خصوصا أولئك الذين ينتمون إلى السنة الأولى والثانية متوسط، ما يجعل سلوكهم متحكم فيه نسبيا وأحيانا بدرجة كبيرة.

من جهة أخرى، يرى الطيار (2005) أن هذه النتيجة أيدت دراستي "فهد الطيار" (2005) بعنوان العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي أظهرت دورا متوسطا للعنف المدرسي، في حين اختلفت نتائج هذا السؤال مع دراسة الزغلول وأبو الحسن (2007) التي أظهرت أن العنف المدرسي موجود بمستويات مختلفة في المدارس الحكومية، وأن أعلى هذه المستويات موجود بالمرحلة الإعدادية.

وكذا مع دراسات كل من "بن السايح" (2018) بعنوان العنف المدرسي لدى عينة من التلاميذ مرحلة المتوسط، ودراسة "العصماني" (2013) بعنوان العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى طلاب مرحلة الثانوية، واللذان أثبتتا مستوى مرتفع للعنف في الوسط المدرسي.

مهما يكن، فإن الباحثين يؤكدان على أن العنف لدى التلاميذ يمكن أن تكون أسبابه متعددة بين المدرسية التربوية مثل كثافة الحجم الساعي، والاكتظاظ داخل القسم، ومعاملة الأساتذة والإدارة، وخصوصاً تلك المتعلقة بالعلاقة التربوية بين التلاميذ والمعلم، إذ أشارت دراسة بلعسلة (2018) في نتائجها إلى تسجيل بند "اضطراب العلاقة بين التلاميذ والمعلمين بنسبة (61.36%)، يضاف إليها بند "المناخ المدرسي المغلق" بنسبة (54.54%).

إن فشل المدرسة في فسح مجال الفرص أما التلاميذ للتعبير عن مشاعرهم وتقريغ انفعالاتهم بالطرق الصحيحة، يبدأ حسب مصطفى وقريشي (2018) بسلامة العلاقة الصفية مع المعلم، وبالشعور بممارسة سلوكياتهم الصفية واللا صفية في مجال متفتح ورحب، توفر فيه ورشات للرسم، وتفتح فيه نوادي للمجلات المدرسية والإذاعة المدرسية، وفضاءات لممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية، وتوفر فيه بيئة للنشاطات المسرحية، كفيل ذلك بأن يقلص أو يخفف من حجم العنف في الوسط المدرسي ومن ماهره التي بدأت تتعدد وتأخذ أشكالاً مختلفة، دون إهمال أهمية المرحلة العمرية (المراهقة) وتأثيراتها على سلوك التلميذ. فقد أشارت دراسة "Ellikson and Saner" التي بحثت في عوامل الخطر الدراسية (الزملاء) المصاحبة للعنف في مرحلة المراهقة، إلى أنه كلما زادت عوامل الخطر ارتفع احتمالية سلوك العنف، ما يؤكد أهمية الأقران في صناعة سلوك التلميذ، دون إغفال أهمية الأبعاد الأسرية والنفسية والذاتية والاجتماعية التي يمر بها التلميذ. وكلما كثرت المسببات لدى التلميذ فسح ذلك المجال أمام تعدد مظاهر العنف المدرسي.

■ **عرض ومناقشة نتيجة السؤال الثاني:** نص السؤال الثاني عن: ما مظاهر العنف الأكثر انتشاراً بين التلاميذ؟

ولمعالجة هذا السؤال لجأ الباحثان إلى التكرارات والنسب المئوية، وقد أعطت النتائج التالية:

جدول رقم 3: مظاهر العنف الأكثر انتشارا بين التلاميذ

النسبة	التكرار	مظاهر العنف الأكثر انتشارا بين التلاميذ
95.6%	86	العنف اللفظي
36.7%	33	العنف الجسدي
27.8%	25	العنف ضد الممتلكات
14.4%	13	العنف الرمزي
12.2%	11	العنف الجنسي

يبين الجدول (3) أن العنف اللفظي أكثر مظاهر العنف المدرسي انتشارا بين التلاميذ بنسبة (95.6%) يليه العنف الجسدي (36.7%) ، فالعنف ضد الممتلكات (27.8%)، ثم العنف الرمزي (14.4%)، وأخيرا العنف الجنسي (12.2%). وقد أيدت هذه النتيجة دراسات كل من: (بن السايح، 2018)، و(Thurstne, 2004)، و(بوشدوب، وخطار، 2016)، و(حوتي، 2004). والتي أثبتت جميعها تصدر العنف اللفظي كأكثر أنواع العنف انتشارا بين التلاميذ.

ليس غريبا على الباحثين أن يعتلي العنف اللفظي مظاهر العنف بصفة عامة، حيث يربطان ذلك بمرحلة المراهقة التي غالبا ما تمثل مرحلة يحاول فيها المتمدرسون المراهقون أن يتخاطبوا بلغة أو فهرس معين لا يستطيع على فك شفرته سواهم ! كنوع من الخصوصية الخاصة بهم دون غيرهم، وعليه يمكن لكل من يسيء معاملتهم تحت أي ظرف كان أن يقابل بوابل من العنف اللفظي شاملا أشكالا مختلفة مثل: السخرية والاستهزاء والسب والشتم والألفاظ النابية... وغير ذلك من الممارسات اللفظية التي يمكن إدراجها في خطاب الكراهية، والتي أصبحت جرما يعاقب عليه القانون وفق المشرع الجزائري.

وقد يرجع حلول العنف اللفظي أولا إلى طبيعة الاحتكاك المباشر والدائم بين التلاميذ فيما بينهم، ومع أساتذتهم، ما يعزز فرضية ازدياد أو ارتفاع هذا المظهر دون غيره من المظاهر الأخرى. ويرجع الباحثان هذه النتيجة أيضا إلى سلوك العلاقة الصفية بين المعلم والتلميذ، فالضرب مثلا أمام الزملاء غالبا ما تتجر عنه بعض الملابسات الكلامية. ويرى

أيضا، أنه من الطبيعي أن يحل العنف الجسدي في مرتبة متقدمة (الثانية) ضمن بقية المظاهر، فقد دلت على ذلك نتائج دراسة (نظمي وغالب، 2004) التي أثبتت أن أكثر أنواع العنف هي المشادات والمشاجرات بين التلاميذ (نظمي وعاطف، 2004).

إن العنف اللفظي يعد أكثر أشكال العنف وقعا سلبيا على نفسية المعتدي عليه، نظرا لانعكاساته التي تترك عادة أثارا غير محمودة عليه.

■ **عرض ومناقشة نتيجة السؤال الثالث:** وقد جاء نصه: رتب مظاهر العنف حسب مستوى انتشارها في المؤسسة التربوية؟

جدول رقم 4: نتائج ترتيب المظاهر حسب مستوى انتشارها في المؤسسة التربوية

ترتيب المظاهر حسب مستوى انتشارها في المؤسسة التربوية										
الرتبة	العنف اللفظي		العنف الجسدي		العنف الرمزي		العنف ضد الممتلكات		العنف الجنسي	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
الأولى	80	88.9%	2	2.2%	5	5.6%	2	2.2%	1	1.1%
الثانية	8	8.9%	48	53.3%	13	14.4%	18	20%	3	3.3%
الثالثة	1	1.1%	27	30%	21	23.3%	37	41.1%	4	4.4%
الرابعة	1	1.1%	13	14.4%	36	40%	26	28.9%	14	15.6%
لخامسة	0	0%	0	0%	15	16.7%	7	7.8%	68	75.6%

يبين الجدول (4) أن مظاهر العنف في الوسط المدرسي حسب تقدير العينة لها جاءت مرتبة كما يلي: يشير (88.9%) أن العنف اللفظي يجب أن يكون في المرتبة الأولى مقارنة بالمظاهر الأخرى، بينما يرى (53.3%) من أفراد العينة أن العنف الجسدي يأتي في المرتبة الثانية، وأن (41.1%) يضعون العنف الرمزي ثالثا، أما العنف ضد الممتلكات ففي تقدير (40%) من العينة يكون رابعا، في حين يرى (75.6%) من أفراد العينة أن العنف الجنسي هو آخر هذه المظاهر ترتيبا.

لقد أكدت هذه النتائج النتيجة السابقة التي أشار إليها طه (2007) بأن العنف اللفظي أكثر المظاهر انتشارا بين التلاميذ في الوسط المدرسي، وطبقا لإحصائية المركز الدولي للمتعلمين: فإن واحد من بين خمسة مدرسين في أمريكا، يساء معاملتهم لفظيا من بعض الطلاب في المدرسة، وحوالي 80 % منهم يتعرضون للتهديد، وحوالي 20 % منهم يعتدي عليه جسما، وهكذا فإن الطلاب وحدهم لم يكونوا ضحايا العنف في المدرسة بل قد يكون بعض المدرسين من ضحايا العنف المدرسي أيضا.

وبينت بلعسل (2018) أن دراسة قامت بها مفتشية أكاديمية الجزائر حول العنف المدرسي في الثانوية بين عكنون وسيدي محمد، أسفرت النتائج بالنسبة لأشكال العنف الظاهرة في المؤسسة التربوية الجزائرية عن: السب والشتم، الضرب، التخريب، التهديد، السرقة، المساومة، إتلاف أدوات الغير، التحرش الجنسي، والتناوب بالألقاب.

يركز الباحثان على أن استئصال العنف بمظاهره من الوسط المدرسي يحتاج إلى العودة إلى مراجعة نتائج دراسات وجهود سابقة حاولت أن تشرح أسباب هذه الظاهرة والاستفادة منها. ومن جهة أخرى، تنامي العنف داخل الحرم المدرسي دليل كاف على أن المدرسة فشلت في فرض مظاهر الاحترام على الأقل لدى أولئك التلاميذ العدوانيين، ومرد ذلك يمكن أن يكون في أن مادعت إليه المناهج التربوية من قيم مثل: التسامح، المساواة، حرية التعبير، احترام الآخر، الإيثار، وغيرها لم تصنع لنا تلميذا بمواصفات السحنة اللائقة التي يهدف إلى مخرجاتها النظام التربوي الجزائري. وربما القوانين المدرسية والنظام الداخلي للمؤسسة لم يعد فاعلا أساسيا في تقويم سلوك التلاميذ العدوانيين، وعليها (أي القوانين) أن تكون مرنة بصورة أكبر لتستجيب أو تواكب التغيرات الثقافية والاجتماعية الحاصلة في المجتمع.

لقد بات المراهق المتمدرس يؤمن بأن فرض منطقه لا يمكن أن يتحقق إلا بسلطة القوة فقط، من أجل إشباع رغباته ومتطلباته وهذا يفرض تظافر جهود الجميع، ويقر بإدراج تدابير وآليات جديدة قد تكون كفيلة بعلاج الظاهرة. ولعل من الآليات التي يجب إيلاءها العناية اللازمة هي مسألة دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

داخل المتوسطات والثانويات، فلقد بينت دراسة مزرقط (2014) عدم وجود دور واضح للمستشار في رصد ظاهرة العنف المدرسي. بالمقابل، بينت دراسة الخوالدة (2008) أن دوره يقع في: توجيه الطلبة إلى طرق التعاون وتشجيع السلوك الصحيح، والمساعدة على حل مشكلاتهم. أما دراسة (المنظمة العالمية للصحة، 2002) حول المقترحات الكفيلة بعلاج الظاهرة في المدارس، فقد أوصت نتائجها بتطبيق اللوائح والعقوبات دون تمييز، وتوثيق التعاون بين مجلس الأولياء والإدارة المدرسية، ومنح المدير صلاحيات أوسع لمحاربة الظاهرة، ووضع درجات تضاف للطلاب المثالي، إضافة إلى العلاج المبكر للظاهرة.

■ **عرض ومناقشة نتيجة السؤال الرابع:** وقد نص على: من هم التلاميذ الأكثر تعرضا للعنف؟

جدول رقم 5 : التلاميذ الأكثر تعرضا للعنف

النسبة	التكرار	التلاميذ الأكثر تعرضا للعنف
51.1%	46	الذكور
48.9%	44	الإناث
100%	90	المجموع

يظهر من الجدول (5) أن نسبة الذكور المعرضين للعنف (51.1%) وأن نسبة الإناث المعرضات للعنف هي (48.9%) ، مما يشير إلى تفوق طفيف جدا (فروق غير جوهريّة) لصالح الذكور مقابل الإناث.

يفسر الباحثان هذه النتيجة إلى أن طبيعة الذكر (في عرف المجتمع) يسبب المشاكل فهو مصدر للإزعاج مقارنة بالبنات في المؤسسة التربوية، والتلميذ عادة يحب إظهار وجوده وتحقيق ذاته الأكاديمية، لذلك يمكن أن يدخل في صراعات متعددة، مع المعلم تارة، ومع الإدارة تارة أخرى، وغالبا مع زملاءه، بينما التلميذة عادة ما تكون متسامحة لا تحب الصراعات ولا الملامات كثيرا، وهي تخشى من عقاب المدرسة الذي قد يبلغ إلى الأهل. في المقابل، جاءت النتائج مقارنة جدا (51%) للذكور و(49%) للإناث، لأن المجتمع المدرسي يشهد بعضا من التحولات في المفاهيم والقيم، فمعنى ذلك أن التلميذة اليوم لم تعد

تلميذة الأمس، فهي باتت أيضا مصدرا للمشكلات والممارسات العدوانية، وأصبحت لا تخاف قوانين المدرسة ولا تخشى العواقب الناجمة عن تصرفاتها، وما تجمعات وتصرفات المراهقين والمراهقات أمام المتوسطات والثانويات إلا دليل على ذلك.

إنها (التلميذة) تحاول التشبه بالتلميذ (الذكر) لتقلده في تصرفاته وكأن مبدأها في الحياة المدرسية: "أنا قوية إذن أنا موجودة" خصوصا عندما تقف شاهدة على أن التلاميذ صاروا يحققون ما يصبون إليه حينما يستخدموا منطق القوة، فالتقليد صار آلية دفاعية أو استراتيجية نافعة لتحقيق الأهداف لديهم.

❖ **خاتمة:** لقد حاول الباحثان من وراء هذه الدراسة إبراز مظاهر العنف في الوسط المدرسي ومسألة التأثير السلبي على المناخ الإنساني الصحي والتربوي السليم المؤهل لأداء دراسي جدي لدى التلميذ، والذي يساهم في نماء شخصيته المتوازنة وسلوكه البناء، ومن جهة أخرى فإن تربية النشء والتكفل بمشاكله في البيئة المدرسية لمواجهة ظاهرة العنف يستدعي منا كل الاهتمام، ويأتي الأساتذة والمختصون النفسانيون المدرسيون على رأس هذا الاهتمام، حيث وجب عليهم التقرب منهم والإصغاء إليهم، من أجل إحساسهم بمعاناتهم وبمشاكلهم، لأن هذا الإجراء يولد لديهم شعورا جميلا في نفوسهم مؤداه أن أعضاء الجماعة التربوية المسؤولين على تربيتهم وتعليمهم يدركون عنهم كل شيء وعن تصرفاتهم وسلوكياتهم. ومتى ما وصل هؤلاء إلى هذا الإدراك عن تلاميذهم، اختصرت المسافات بينهم، وقلت التشنجات في البيئة المدرسية، ما يمكن من القضاء على مظاهر العنف، وإحلال مظاهر العفو.

من جهة أخرى، يفرد الباحثان نقاطا مهمة في كيفية التعامل مع ظاهرة العنف وهي: قيام العاملون في هذا المجال بالعديد من الفعاليات والأنشطة للتخفيف من سلوك العنف سواء لدى الأساتذة أو التلاميذ أو الأهالي تجاه أبنائهم، ومن هذه الفعاليات والأنشطة:

* إقامة ندوات لأولياء الأمور في أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساس في تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

* تنفيذ العديد من الندوات واللقاءات مع الأساتذة، والإدارات المدرسية حول الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية، والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عنها، وخصوصا مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات (سلوك العنف).

* إعلام الأساتذة والإدارات المدرسية حول حقوق الطفل النفسية، والاجتماعية، والمدنية.

* عقد دورات للمشرفين التربويين، والمديرين، والأساتذة في حقوق الإنسان، والوساطة الطلابية، وحل النزاعات، ومنحى التواصل اللا عنفي.

* تصميم برنامج بناء يكون من ضمن أهدافه الكشف عن التلاميذ المتأثرين بالصدمة التي ترتب عنها آثار لسلوك العنف، حيث يقترح هذا البرنامج العديد من الأنشطة والفعاليات التي تحد من هذا السلوك.

* تنفيذ العديد من المخيمات الصيفية والإشراف عليها، والتي من ضمن أهدافها التفريغ الانفعالي عن طريق الأنشطة الحركية، والرسم والتمثيل والفنون الشعبية، والتي تساهم في خفض العنف بالإضافة إلى أنشطة متنوعة ذات صلة بمفاهيم حقوق الإنسان.

* تنفيذ العديد من المعارض والمهرجانات، التي تحتوي على ركن أساسي خاص بحقوق الطفل سواء من حيث الفقرات التي قدم، أو المجسمات والرسومات، التي تعبر عن حقوقه، وكذلك الفقرات التي تحتوي على مضمون توجيهي إرشادي لبعض القضايا التي تهمه.

* التنسيق مع المؤسسات غير الحكومية التي تعمل في مجال حقوق الإنسان والدعم النفسي الاجتماعي لمساعدة الطفل في هذا المجال.

* تنفيذ العديد من المسابقات التي تتناول موضوعات حقوق الطفل والتوجيه والإرشاد.

* القيام بدوات قصيرة للأساتذة الجدد في كيفية التعامل مع التلاميذ من خلال منحى التواصل اللا عنفي القائم على الإرشاد بإشراك مختصين نفسانيين وتربويين.

* العمل على الجانب الوقائي للحد من سلوك العنف لدى التلاميذ من خلال جلسات التوجيه الجمعي وحسن توظيف الجانب الإعلامي في المدرسة.

* العمل على الجانب الإنمائي من خلال تنمية مهارات الاتصال والتواصل اللا عنفي لدى الأساتذة والتلاميذ، وتدريبهم على تنمية المهارات الاجتماعية.

* أما على المستوى العلاجي، تنفيذ العاملون في قسم التوجيه والإرشاد العديد من البرامج العلاجية للتلاميذ العدوانيين الذين يتبنون العنف في حل مشكلاتهم القائمة أساسا على نظريات التوجيه والإرشاد.

* يقوم العاملون في قسم التوجيه والإرشاد، بتقديم الدعم والمساعدة النفسية للتلاميذ المتأثرين بالصدمات والأزمات التي تترك في كثير من الأحيان مشاعر عدائية وتولد سلوكا عنيفا، وذلك من خلال البرامج الإرشادية التي تقوم في الأساس على جلسات التفريغ الإنفعالي وتقوية مفهوم الذات والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي.

* زيادة الاهتمام بدراسة العنف المدرسي لتشخيص أحسن لأسبابه ودوافعه.

* التركيز على دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الحد من ظاهرة العنف.

* تكثيف البرامج الإرشادية الكفيلة بالمساهمة في التخفيف من الظاهرة.

* العمل بأسلوب التعزيز مع التلاميذ الذين يظهرون تحسنا أو سلوكا مثاليا داخل وخارج المؤسسة التربوية.

* إعطاء صلاحيات أوسع للسادة المديرين في التعامل مع الظاهرة.

للإشارة فإن المدرسة يجب أن تبقى مركز إشعاع تربوي وثقافي تؤثر في محيطها بشكل موجب، وأداة للرفق الاجتماعي تجسد قيم التفاهم والحوار، واحترام الآخرين، وتربي على أساليب التعبير المتحضرة، حتى تكون بالفعل وسيلة للتغيير الاجتماعي المنشود، والوصول إلى مبتغى تحسين عملية التواصل داخل المدرسة.

❖ قائمة المراجع:

1. الزغلول، رافع وأبو الحسن، وائل (2007). مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة تخصص علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
2. الضامن، منذر عبد الحميد (2005). علم النفس النمو والمرافقة. الكويت: مكتبة الفلاح.
3. الطيار، فهد (2005). العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير تخصص تأهيل ورعاية اجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.
4. العصماني، عبد الله (2013). العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى طلاب مرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس تخصص إرشاد نفسي، كلية التربية جامعة أم القرى، السعودية.
5. المصري، إبراهيم سليمان (2019). دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 2(3)، 309-325.
6. باشا، محمد يحيى (2017). مظاهر وأسباب العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر مستشاري التربية -دراسة ميدانية بالمتوسطات التابعة لمديرية التربية لولاية مستغانم. مجلة الحوار المتوسطي، 7(1)، 290-310.
7. بلعسل، فتيحة (2018). دور المعلم في الحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي كما يدركه طلبة المدارس العليا للاستاذة. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، 9، 412-433.
8. بن السابح، مسعودة (2018). العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط بالأغواط. مجلة تطوير في العلوم الاجتماعية والانسانية. 5(1)، 217-234.
9. 9 بورد، عقيلة (2018). مستشار التوجيه المدرسي ودوره في التصدي لظاهرة العنف المدرسي. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 7(27)، 751 - 771.
10. بوشدوب، شهرزاد وخطار، زهية (2016). مرجعية العنف في المدارس الابتدائية والساليب الوقائية من ومن وجهة نظر المدرسات. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 4(8)، 187-200.
11. سريّة، عصام نور (2004). سيكولوجية المرافقة. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
12. شريفي، حليلة (2016). العنف المدرسي في الجزائر (أسبابه وسبل علاجه). مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 3، 61-74.
13. طه، عبد العظي حسين (2007). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، الاثرية.
14. قاسي، سليمة وبوعلي، بديعة (2011). نحو آليات مقترحة لدور المدرسة في التصدي لظاهرة العنف لدى التلاميذ المرحلة الثانوية "دراسة ميدانية تحليلية بولاية قسنطينة. فعاليات الملتقى الوطني: دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغونوميا، جامعة الجزائر، أيام 7 و8 ديسمبر.
15. مزرقط، زهرة (2014). دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي، دراسة ميدانية حول مواقف التلاميذ. رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة الوادي، الجزائر.
16. مصطفى، مباركة وقرشي، عبد الكريم (2018). واقع العنف من وجهة نظر تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 38، 839-854.
17. منير عبد الحميد جادو، أميمة (2005). العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
18. نظمي، أبو مصطفى وعاطف، أبو غالي (2004). العنف المدرسي لدى أطفال فلسطين. المؤتمر الدولي الأول التربية في فلسطين وتغييرات العصر.